ASJP Algerian Scientific Journal Platform
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/417
- دراسات اقتصادية -
ISSN 2602-7925
المجلد:16العدد: 01(2022) ص 396-409

# ثقافة الاستهلاك بين البعد الاقتصادي و القيم الاجتماعية
# طقوس وعادات الاحتفال بالزواج نموذجا

*Consumption culture between the economic dimension and social values: Rituals and customs of celebrating marriage*

طوبال ابراهيم
جامعة الجلفة الجزائر
ismabral2@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الارسال:
2022/01/15
تاريخ القبول:
2022/02/17

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الثقافة
- ✓ ثقافة الاستهلاك
- ✓ العولمة

الملخص:

تعتبر الثقافة من المفاهيم الأكثر تعقيدا في العلوم الإنسانية و الإجتماعية، لما لها من مكانة هامة في حياة المجتمعات إن لمتكن أهمها استنادا إلى الإيديولوجيات و الأنظمة الإجتماعية و الإقتصادية، والقيم والمعايير و التقاليد و الأعراف التي تحملها، كذلك تحدد أنماط الحياة و طرق التفاعل والعمل المشترك وتمنحهم الشعور بالإنتماء و التعاون الاجتماعي وتوجه مشاعر وأفكار الناس وآمالهم وتهيئ لهم سبل الضبط والتكيف الاجتماعي، كذلك للثقافة مكانة خاصة في الطقوس الممارسة في الأعراس، لهذا نجد أن العائلات تسعى إلى إتباع نمط واحد من ثقافة الاستهلاك. ألا وهي الثقافة الاستهلاكية هذه الثقافة التي تعتبر أخطر التحديات المعاصرة للثقافة المحلية لإعتمادها على آليات و أدوات إعلامية إقتصادية تستخدم لفرضها تحت غطاء العولمة التي باتت ظاهرة تكونية تعمل على القضاء على الهوية الوطنية والقوميةلالسبب إلا لأنها أصبحتلاتتماشى مع معطيات ثقافة العولمة الأمريكية

Article info

Received
15/01/2022
Accepted
17/02/2022

Keywords:
- ✓ culture, consumer
- ✓ culture,
- ✓ globalization

Abstract :

*Culture is one of the most complex concepts in the human and social sciences, because it has an important place in the life of societies, if not the most important. It is based on ideologies, social and economic systems, values, norms, traditions, and the norms it conveys, as well as methods of social interaction. It directs the feelings, thoughts and hopes of people and prepares them for modes of social control and coping. Culture also holds a special place in the rituals performed in Therefore, we find that families seek to follow a type of consumer culture. Culture, which constitutes the most dangerous contemporary challenges of local culture for the adoption of economic and economic media tools used under the guise of globalization, which is not for the elimination of nationalism and nationalism.*



Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

## 1. المقدمة :

أرجع الباحثون في علوم الاجتماع والاقتصاد جذور الثقافة الاستهلاكية إلى أوربا في القرن السابع عشر حين توسع إنتاج السلع نوعاً وكماً، وبدأ البحث عن أسواق جديدة لفوائض الإنتاج، ومع بداية القرن العشرين صار الاستهلاك جزءاً مهما في تحقيق المكاسب والثروات للشركات والحكومات، وساهمت المخترعات الجديدة في مجال التكنولوجيا والاتصالات كالتلفزيون والإنترنت في النصف الثاني من القرن على نشر هذه الثقافة في جميع أنحاء الكوكب الأرضي.فهذه الرأسمالية قد غذت النزعة الاستهلاكية لدى شعوب العالم وبثت فيها غرائز الترفيه بكل وسيلة مستخدمة في ذلك حاجة الناس إلى التواصل الاجتماعي والانفتاح على الأخر ومحاكاة تجارب الشعوب والتلذذ بكل ما هو جديد، فتحول إنسان هذا العصر منذ تسعينيات القرن الماضي إلى كائن مستهلك لكل شيء في الأرض والفضاء ، مستهلك للزراعة والصناع والإعلام والفنون وغيرها.اتجه إنسان العصر بفعل الرأسمالية المتوحشة إلى التملك واستخدام اكبر عدد من السلع والخدمات بعد أن غرست فيه قيم مادية جعلته يربط سعادته ونجاحه بهذا الامتلاك والإفراط في استخدام السلع والخدمات، وصارت كثرة امتلاك السيارات الفارهة وتجديد موديلاتها وتجديد الأجهزة الكهربائية والتكنولوجية مظهرا للعصرية والتقدم ومظهرا للتفاخر الاجتماعي وبرهانا على النجاح والمكانة الاجتماعية بين الإقران في المجتمع.

وهكذا انحصرت السعادة في الماديات الترفيهة والقيم الاستهلاكية بينما اشتكت الطبيعة من الضغط البشري علي هوائها وسمائها وأرضها، وصرخت من استنزاف ثرواتها فعبرت عن ذلك بثقب الأوزون بالعواصف والزلازل والباركين وارتفاع درجة حرارتها نتيجة تلوثها وتغير المناخ المنذر بالمزيد من الكوارث.

وقد تفاعل المفهوم الاستهلاكي المفرط مع عاداتنا وتقاليدنا الاجتماعية حتى صار ثقافة يومية معاشة نمارسها كشيء طبيعي كما نشرب الماء ونتنفس الهواء، كما صار جزءا رئيسيا من اقتصاديات الدول وركائزها السياسية معتمدا في ذلك على دور الإعلام في بث ثقافة الاستهلاك عبر إعادة تشكيل وعي جماهيره العريضة شرقا وغربا بحاجاته المتجددة للتغيير والتحديث.فقد غذت الرأسمالية مفهوم الحاجة المستمرة لإنسان العصر، والنزوع المتجدد للاستهلاك وخلقت بداخله الدوافع لإشباع الاحتياجات الكثيرة التي لا تنتهي حتى بات الاستهلاك عنصرا رئيسيا في منظومة حياتنا اليومية.فلا غرابة أمام عبقرية الرأسمالية المتوحشة ان تستثمر كل مناسبة في حياة الإنسان لتحولها إلي سلعة وتجارة موظفة قدراتها علي الضغط بالميديا و الإعلان الجذاب، مثل الأعياد الدينية وأعياد الميلاد وطقوس الزواج والإنجاب ومواسم الربيع، واستحدثت المهرجانات واستحدثت كوسام دخول المدراس و الإجازات الصيفية وغيرها لشراء المزيد من السلع والحصول علي كل خدمات الترفيه والتسلية.وللأسف فان العولمة الاقتصادية، قد حولت كل الكماليات في حياتنا إلي ضروريات ولكي يحظى الإنسان بالمزيد من المال لإشباع هذه الكماليات فقد اضطر للعمل ساعات اكبر وجهد مضاعف علي حساب صحته وراحته النفسية والعصبية لتوفير نفقات هذه الكماليات وتغطية نفقات هذه الثقافة الاستهلاكية.

ونظرت الحكومات الأوربية في أربعينيات القرن الماضي الي الاستهلاك بوصفه محرك رئيسي في تحقيق النمو الاقتصادي، فاتجهت الولايات المتحدة الأمريكية عقب خروجها من الحرب العالمية وكسادها التجاري والاقتصادي إلي رفع سقف الإنتاج لتعويض الخسائر وتعظيم الاستهلاك فحولت عملية بيع وشراء المنتجات إلى طقس مقدس، ونشرت قيم الثقافة الاستهلاك وغزت بها العالم.



Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

لم تكن العادات والتقاليد وليدة الصدفة وإنما هي نتاج لسلوك وقيم إنسانية توارثت من الأجداد للآباء والأبناء وهي حصيلة مفاهيم اجتماعية.للزواج في الجزائر عادات وتقاليد تختلف من منطقة إلى أخرى بجميع مراحل التحضيرات وهذا منذ الخطوبة إلى غاية انتهاء العرس. لازال الزواج في مجتمعنا جزء لا يتجزأ من الحياة الاجتماعية في بعض المناطق الجزائرية تبدأ الأمهات في تحضير جهاز ابنتهم أو ابنهم منذ الصغر وذلك بشراء الحلي و المجوهرات تستغل سواء في المهر أو كهدايا أو ما تسمى المهيبة تقدم في المواسم والأعياد الدينية.الزواج أساس تكوين الأسرة، وهو نظام من أهم النظم الاجتماعية وأعظمها شأنا في حياة الأفراد والمجتمعات. كما هو أيضا علاقة شرعية بين الرجل والمرأة، يتم دائما وفق قوانين يقرها المجتمع وفي حدود يرسمها ويعينها. يختلف في الوسائل التي يتم بها وفق الأغراض التي يحققها. وفي الحقوق والواجبات التي تترتب عليه وتتركز كل هذه الاختلافات على القيم السائدة التي يعتز بها الناس في كل ثقافة من الثقافات.فالي أي مدي تتمظهر ثقافة الاستهلاك من خلال عادات و طقوس الاحتفال بالزواج. ? و ما هو تأثير هذا التمظهر علي القيم الاجتماعية السائدة في المجتمع و ما هو دوره في التغير الاجتماعي و القيمي? .

**أولا: الثـقافة :**

**-1 تعريف الثقافة :**

يعد مصطلح الثقافة من أكثر المصطلحات شيوعا في عالم المعرفة الإنسانية المعاصرة فالثقافة تعتبر من المفاهيم التي ليس من السهل تحديدها،لأنها تتكون في الأساس من جملة العناصر المركبة والمتعددة الاتجاهات والمستويات التي تعكس النشاط الإنساني في حركيته الاجتماعية و التاريخية داخل إطار بئته الطبيعية، وبما أن التاريخ الاجتماعي هو تاريخ متغير فإن العناصر الثقافية باعتبارها جزءا مكونا من هذا التاريخ هي ايضا متغيرة، ومن هنا نكتسب الثقافة مفاهيم متعددة، يرتبط كل منها بالرؤى و التصورات لعلماء الإجتماع والأنثروبولوجيا، لهذا فقدحظي هذا المفهوم بثراء كبير في تعريفاته منذ أوائل القرن التاسع عشر، وعلى إثر ذلك طرحت أدبيات العلوم الاجتماعية العديد من التعريفات المختلفة لمفهوم الثقافة الذي أضحى من أكثر المفاهيم اتساعا و شمولا .

أ- تعريف الثقافة لغة :

يعرفها ابن منظور: " الحذق والفهم وسرعة التعلم والمهارة في إتقان الشيء"، وثقف ثقفا أي صار حاذق ويقال امرؤ ثقف أي ذو فطنة " ثقف الرجل الشيء أي وذكاء بمعنى أنه ثابت المعرفة عما يحتاج اليه وواثق بما يفعله وهكذا فأصل الثقف هو الحذق في إدارك الشيء علما وعملا ."

ب-تعريف الثقافة إصطلاحا :

عرفت الثقافة اصطلاحا العديد من التعريفات: " فقد اكتسبت الثقافة معناها الفكري في أوروبا من التوجهات التي إنعكست فيماهيتها ووظائفها المتعددة في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، فكلمة الثقافة في اللغة الفرنسية كانت تعني في القرون الوسطى الطقوس الدينية، ولم تعبر عن فلاحة الأرض إلاافي القرن السابع عشر، أما في القرن الثامن عشر فقد عبرت عن التكوين الفكري عموما وعن التقدم الفكري للشخص خاصة، وعما يطلبه ذلك من عمل، و لكن انتقال الكلمة إلى الألمانية ، ينتج عنه تطبيقات وهذا هو المعنى الموجود في المعاجم الكلاسيكية خلال ذلك القرن أكسبها لأول مرة مضمونا جماعيا فقد أصبحت تدل على التقدم الفكري الذي يحصل عليه الشخص أو المجموعات الإنسانية بصفة عامة حيث اعتبرت التاريخ و مافيه من درجات التقدم الفكري معيارا موازاة



Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

لتصور علم التاريخ البشري أساسيا للتميوبين مراحل تطوره أما الجانب في حياة الأشخاص والمجتمعات فقد أفرزت له الألمانية كلمة حضارة . "

لهذا أصبحت كلمة ثقافة قريبة من مفهوم " الحضارة الذي يعني الأخلاق العالية، وبشكل عام الضرورة التي تؤدي إلى التحسين العام للمؤسسات والتشريع والتربية ."

يعتبر الأنثروبولوجي البريطاني إدوارد تايلور(1832-1912) أول من حدد مفهوم الثقافة بمعناها الإثنولوجي العام " ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون و الأعراف و القدارت و العادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع" ، حيث قام بدراسة المجتمعات البدائية لكل عناصرها المكونة لها من عادات، ومعتقدات وأخلاق، قوانين تتحكم في الأفراد المنتمين إليها، إضافة إلى أنماط وأساليب عيشهم، فاعتبرها على أنها وحدة شاملة تبرز تعداد المظاهر المختلفة لمحتوى الثقافة و يعبر عن شمولية الحياة الاجتماعية للإنسان والمتميزة ببعدها الجماعي، لهذا تتميز دراسة تايلور بتصور شمولي وعام للثقافة.

وفي هذا الصدد يعرفها الجابري: " بأنها ذلك المركب المتجانس من الذكريات و التصورات و القيم والرموز و الإبداعات والتطلعات التي تحتفظ لجماعة بشرية بهويتها الحضارية وتشكل أمة أو فيما معناها في إطار ماتعرفه من تطورات بفعل ديناميكيتها الداخلية وقابليتها للتواصل والعطاء وبعبارة أخرى إن الثقافة هي المعبر الأصيل عن الخصوصية التاريخية لأمة من الأمم، وعن نظرة هذه الأمة إلى الكون والحياة والممات و الإنسان و مهامه و قدارته وحدوده أن يعمل و ما ينبغي أن يأمل ."

أما حليم بركات فيعرفها: " بأنها مجمل أساليب المعيشة في حياة الشعب اليومية التي تشمل بين عناصرها المترابطة في نسيج كامل الرؤية العامة والقيم والمبادئ والمفاهيم والتقاليد والعادات والمعتقدات والمقاييس والمعايير والمهارات والأعراف والقوانين والأمثال و المرويات و الموروثات للمناقب الأخلاقية و القواعد السلوكية اليومية. "

يعتبر فرانس بواز Franz Boas (1858-1942) أول أنثروبولوجي غربي قام بدراسة ميدانية عن طريق " الملاحظة المباشرة والمطولة للشعوب البدائية " ، لاحظ أثناء دراسته لمجتمع الإسكيمو أن التنظيم الإجتماعي هو الذي يحدد الثقافة أكثر ما يحددها المحيط الفيزيقي، لهذا يرى أن مفهومها الأنسب لتفسير التنوع البشري وفي هذا الصدد يعرفها " بأنها تضم كل مظاهر العادات الاجتماعية في جماعة ما وكل ردود أفعال الفرد المتأثرة بعادات المجموعة التي تعيش فيها وكل منتجات الأنشطة الإنسانية التي تتحدد بتلك العادات . "

أما مالينوفيسكي: فيعتبر الثقافة " هي ذلك الكل المتكامل الذي يتكون من الأدوات و السلع والخصائص البنائية لمختلف المجموعات الاجتماعية من الأفكار الإنسانية و الحرف والمعتقدات و الأعراف. "

أما محمود العالم فيراها على: " أنها رؤية شاملة للعالم حيث تتجسد فرديا ومجتمعيا في المفاهيم والقيم و الظواهر و السلوك والممارسات المعنوية والعملية و الحياتية المختلفة توحدها اللغة في المجتمع الواحد وإن تنوعت في الوقت نفسه تنوع فئات هذا المجتمع من حيث مواقعها الاجتماعية ومواقفها الفكرية بما يشكل الخصوصية الثقافية والقومية العامة لهذا المجتمع . "



Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

## 2- خصائص الثقافة:

إن الملاحظ للثقافة وعناصرها ومصادرها يجد أن لها من الخصائص ما هوثابت وما هو متغير وعلى الرغم ما يظهر بين الثقافات من اختلاف وتباين فإن هناك بعض الخصائص العامة لجميع الثقافات التي تستند إلى المفهوم العام الشامل للثقافة ومن هذه الخصائص مايلي :

### أ- الثقافة إنسانية:

أي أن الثقافة تختص بالعنصر البشري دون غيره من المخلوقات وذلك لأن الثقافة ظاهرة ينفرد بها الإنسان فقط، الإنسان يمتلك أدوات تجعله يستفيد من الثقافة في حياته الاجتماعية ولا يشارك الإنسان في هذه الظاهرة، لأنه يمتاز عن باقي المخلوقات بقدرته العقلية و إمكاناته الإبداعية فتطور الإنسان من المرحلة الرعوية إلى المرحلة الزارعية فالمرحلة الثقافة أي من المخلوقات الحية الصناعية و ما بعد الصناعية و تعلم من الذين سبقوه و هو بدوره سينقلها إلى الأجيال القادمة لأن الثقافة من صنع الإنسان ولا تنتقل إلا من خلال الإنسان نفسه .

### ب- الثقافة اجتماعية:

فمن الخصائص المهمة للثقافة إنها شاملة لكل أفراد المجتمع بغض النظر عن انشغال البعض بالأعمال المنتجة للإفادة واستفادة البعض الآخر منها، ولذا كي تخلل الثقافة نسيج النظام الإجتماعي حيث لها عدة وظائف، " فالثقافة بصفة عامة تشبع الرغبات والحاجات الإنسانية، وقد تكون هذه الحاجات بيولوجية كالجوع والعطش و إجتماعية، وذلك تظهر من خلال التفاعل الإجتماعي فعناصر الثقافة عامة ومشتركة بين الكائنات الإنسانية التي تعيش داخل تجمعات منظمة أو جماعات تمثل بالامتثال والتطبيق النسبي في وطأة الضغوط الاجتماعية كالعادات فهذه العادات الجمعية تنبثق من التفاعل الإنساني و الاجتماعي و يشارك فيها أعضاء جماعة اجتماعية ويشكل ثقافة هذه المجموعة ". ولهذا فإن اجتماعية الثقافة تعني أن أفارد المجتمع الذين يعيشون فيجماعات أو مجتمعات منظمة يشتركون فيثقافة واحدة حيث تجعلهم يتوافقون في أداء الأفعال بالطريقة نفسها تقريبا .

### ت- الثقافة مستمرة :

"فللسمات الثقافية قدرة كبيرة على الاستمرار عبر الزمن و الانتقال من جيلآخر، وكثير من الملامح والسمات التي تتمثل في العادات والتقاليد والعقائد والخرافات و الأساطير تحتفظ بكيانها لعدة أجيال حتى بعد أن يزول السبب الذي أدى إلى ظهورها بل إنها قد تنتقل من مجتمع لآخر نتيجة الهجرة أو غيرها من وسائل الاتصال الثقافي ".

الثقافة ظاهرة تنبع من وجود الجماعة و تمسكهم بها، فهي لا تموت بموت الفرد لأنها ملك جماعي وتراث يرثه جميع أفراد المجتمع،كما أنه لا يمكن القضاء على ثقافة ما إلابالقضاء على جميع أفراد المجتمع الذي يتبعها أو تذويب تلك الجماعة التي تمارس تلك الثقافة بجماعة أكبر أو أقوى، و لاتفنى الثقافة إلا إذا انقرض المجتمع الذي يمارسها سواء بالقوة أو الحرب أو السيطرة أو ظهور ثقافة جديدة من منطلق عقائدي جديد قوي و مسيطر، وهذا أمر يصعب تنفيذه على أرض الواقع .



Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

**ث - الثقافة مكتسبة:**

" فالثقافة ليست شيئا غريزيا أو فطريا أو ينتقل بيولوجيا ولكنها مكونة من عادات يكتسبها كل فرد خلال خبرته الإجتماعية وليس للعرف أو السلالة أو الصفات البيولوجية دور اكتساب الثقافة وبهذا فالثقافة أمر مكتسب بالتعلم، ومن ثمة فهي لا تتصل بكل ما هو غريزي أو موروث بيولوجيا فهي حصيلة العمل و الاختراع و الابتكار الاجتماعي. "

و منه فإن وجود الثقافة واستمرارها مرتبط أشد الارتباط بمدى قدرتها على التواصل عبر الأجيال المتلاحقة

**ج - الثقافة متغيرة :**

"تمتاز الثقافة بأنها ثابتة في عناصرها العامة ومع ذلك فهي عرضة للتغير فطالما أن الثقافة جزء من ظواهر الكون ويخضع هذا الكون ظواهره لل تغير فما ينطبق على الكل ينطبق على الجزء ويصيب التغير الثقافي كافة عناصر الثقافة المادية وغير المادية ويحدث التغير الثقافي وفق ما تضيفه الأجيال الجديدة إليها من أساليب وخبرات وأدوات وقيم وأنماط سلوك أو بفضل ماتستبعده وتحذفه من أساليب وأفكار وأدوات نتيجة لأنها لمتعد تتفق مع الظروف الجديدة أو يحدث نتيجة الاحتكاك و الاتصال الثقافي بين المجتمعات بعضها البعض" ، فتغير ظروف الحياة يعني إلغاء بعض الأشكال التقليدية التي كانت تستخدم لتحقيق الإشباع المطلوب وهذا يعني ايضا ظهور حاجات جديدة تتطلب توافقات ثقافية جديدة ويقوم هذا الإفتراض على دعوى التقدم أو الحالات التطورية .

**ح - الثقافة معقدة:**

تتسم الثقافة بأنها كل معقد و يرجع تعقدها إلى كونها تشتمل على عدد كبير من السمات والملامح والعناصر، ويرجع ذلك التعقيد إلى تراكمها خلال عصور طويلة من الزمن والى استعارة كثير من السمات الثقافية من خارج المجتمع نفسه ويترتب على هذه السمة أن الفرد يستطيع أن يكسب و يكتسب كل عناصر الثقافة السائدة في المجتمع.

ولقد وضح تايلور ذلك وبأنها كل معقد يحتوي بالطبع على كثير من العناصر والسمات المتداخلة " فليس من السهولة على الفرد أن يفصل بين مكوناتها مثل الفصل بين العادات والتقاليد أو القيم و الأعراف أو الطقوس والرموز أو الأسطورة أو نوعية الأفعال والسلوك البشري فجميعها متداخلة ومعقدة ومن الصعوبة بمكان فصل عناصرها دون الأخرى، وهذا ما ينطبق ايضا على مجمل العناصر الثقافية المادية كالفنون الهندسية مثل إنشاء طرق الإتصالات فكل هذه العناصر يصعب الفصل بينها و بين مضمون السمات الثقافية الفنية أو المعمارية في إحدى الدول عن الأخرى. "

**خ - الثقافة تراكمية :**

"فلما كانت الثقافة حصيلة الفكر والمعرفة فإنها تتميز بخاصية التراكم لأن الأفكار المهارات وغير ذلك من السمات الثقافية التي تنمو بشكل دائم يضاف اليها مساهمة الأجيال المتلاحقة و لذلك فان خاصية التراكم هذه تؤدي إلى تطور الحياة الثقافية والى اتساع قدارت الإنسان في السيطرة على المحيط الذي يعيش فيه . "

وبتراكم الجوانب المختلفة تتطور، فالإنسان يبدأ دائما من حيث الأجيال الأخرى و ماتركته من تراث بعض جوانب الثقافة وتختلف درجة التراكم والتطور من عصر إلى آخر فمثلا تطور اللغة، إضافة إلى التراث الاجتماعي الذي يعبر عن خبرات الأجيال السابقة .



Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

**د - الثقافة عضوية متكاملة:**

فإذا كانت الثقافة تشتمل على العناصر المادية واللامادية معا،فإن كل من العناصر المادية وغير المادية ترتبط بعضها ببعض إرتباطا عضويا يؤثر كل عضو في غيره، لذلك يتاثر النظام الاقتصادي بالنظام السياسي والعكس. فالعادات والتقاليد تؤثر في نظام الأسرة من حيث طريقة الزواج و العلاقة بين الكبير والصغير وحتى أساليب المعيشة وهذا ما يعرف "بالمركب الثقافي"، فالثقافة ذات طابع متكامل ومركب حيث تتكون من عناصر و سمات مادية و فكرية، تتجمع مع بعضها في نمط تقوم أجزاؤه على الاعتماد المتبادل فيما بينها .

**ذ - الثقافة قابلة للانتشار:**

فالإنتشار هو إنتقال عناصر ثقافية داخل الثقافة نفسها من جزء إلى أجزاء، لتشمل كل الثقافة، و إنتقال هذه العناصر الثقافية من مجتمع إلى آخر وانتشار الثقافة مرتبط أشد الإرتباط بالتعليم الذي يقوم بدور مهم في عملية نقل الثقافة و الاتصال بجميع أشكاله وخاصة الاتصال الجماهيري الذي يسهم مساهمة فعالة في انتشار الثقافات بين المجتمعات ونتيجة لذلك أخذ الباحثون التشابه بين الأشياء التي توجد في أماكن بعيدة عن بعضها وأطلق على هذه النظرية "بالنظرية الانتشارية" التي يستند الانثربولوجين من خلالها على قضية مؤداها أن الثقافة كثيرا ما تستعار. ولهذا فإن التغير الذي يحدث في أي ثقافة سواء في اللغة أو الدين أو الأسرة أو التعليم وما ينتج عن هذا التفاعل بين استعارة أو انتشار أو تجديد أو حذف أو إضافة عناصر ثقافية معينة ومن ثم الانتشار كالاختراع الذي يمثل حقيقة من حقائق الثقافة وهذا ما يدخل في كون الثقافة تجمع بين ما هو قومي خاص وما هو إنساني مشترك بين مختلف ما هو ثقافي نابع من الاحتياجات الأساسية العضوية و الاجتماعية والموضوعية والخبرات الإنسانية والتفاعل المتصل بين الثقافات المجتمعية والقومية المختلفة دون أن يعني هذا خصوصية الثقافة في كل مجتمع من المجتمعات .

**3 - وظائف الثقافة :**

تعتبر الثقافة أساس للوجود الإنساني، فالإنسان بطبعه إجتماعي يتكيف مع الطبيعة وذلك عن طريق الثقافة، لأنها تتضمن مخططا معينا لجميع أنواع الأنشطة في المجتمع وهذه حقيقة مؤداها أن للثقافة وظائف أساسية سواء للفرد أو المجتمع،فالثقافة بمثابة عتاد الحياة بالنسبة للإنسان حيث تمكنه هذه الأخيرة من تلبية احتياجاته البيولوجية وإتباعها بتامين للطعام والمساواة والحماية "حيث تهيأ للإنسان الفرص و الإمكانيات للتكيف مع البيئة وإشباع حاجاته المختلفة ذلك أنها توفر لها النماذج الإجتماعية والمادية والفكرية التي تمكنه إشباع حاجاته الفزيولوجية الأساسية (الغذاء- الحماية) واحتياجاته النفسية المتعلقة بالعاطفة والاستحسان وذلك بخلق الاحتياجات البيئية الاجتماعية التي تساعده على تحقيق إحتياجات الإنسان الاجتماعية المتعلقة بالارتباط و الاتصال والتفاعل مع الآخرين بتوفير اللغة كوسيلة للاتصال وتوفير التنظيمات في شكل جماعات أولية أو ثانوية والتي تتيح له الفرصة للاتصال بالآخرين والتفاعل معهم . "

وهذا ما يعتبر حقيقة من أهم الأسباب الدافعة لاستمرارية الثقافة في المجتمع، " لأن مبدأ الإشباع يولد ما يسمي بالعادات ويقويها بينما افتقار الإشباع يؤدي إلى إخفاءها، وتستمر عناصر الثقافة فقط عندما يضمن لأفراد المجتمع حد أدنى من الإشباع أو توازن معقول بين اللذة و الألم . "



Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

كما تعمل الثقافة على تزويد أفراد المجتمع بوسائل الضبط الاجتماعي كالأعراف والعادات والتقاليد ومن ثمة تكافئ السلوك المقبول والذي يكون موضع اتفاق جمعي وتفرض الجزاءات على السلوك الخاطئ أو المنحرف الذي ينتهك تلك القواعد والأعراف السائدة في المجتمع، فكل ثقافة تحتوي داخلها بعض المعايير والقيم التي توجه أفعال وسلوك أعضاءها، وهذا ما يجعل من الثقافة ضابطا ينظم الحياة وقوانينها السائدة في المجتمع، من خلال تكيف الإنسان مع البيئة وجميع الأنظمة الاجتماعية من نظام عائلي وتعليمي واقتصادي مما يضمن وجود واستمرار ثقافة هذا المجتمع. و تقوم الثقافة بدور هام في تحديد اتجاهات الفرد وقيمه وأهدافه فحين يتعلم من ثقافته الحق والخير والجمال فإن ذلك يحدد لديه الاتجاهات والقيم والأهداف فيصح ذلك مقياس لكل ماهو جديد،فهي تحدد مسارات الطموح الشخصي عند الفرد حيث تساعده كثيرا في شرح وتفسير جوانب النجاح والفشل في المجتمع بأسره ،فقد يتعجب الفردكيف أن ألمانيا تفوقت في الموسيقي وايطاليا في الفن وإنجلترا في التجارة وتكشف النظرة الثاقبة لكل الأحداث على أن كل مجتمع من هذه المجتمعات قد تفوق في النشاط الذي دعمته الثقافة وشجعت على القيام به.

وهذا ما يجعل الثقافة تلعب دورا هاما في تمييز المجتمعات البشرية عن بعضها وتوضيح السمات العامة وهذا ما يحدد الهوية الخاصة بكل مجتمع والتي يتسم بها أفراده، فالثقافة وسيلة لتأكيد الذات الاجتماعية والتمايز عن المجتمعات الأخرى من خلال سماته الخاصة،تعمل الثقافة أيضا على إيجاد شبكة واسعة من العلاقات الاجتماعية حيث يتؤدي أدواره الاجتماعية المطلوبة منه دون أن يتصادم مع غيره، الأمر الذي يؤدي إلى تماسك المجتمع وسبل التفاعل الاجتماعي من خلال العمل على إيجاد اهتمامات مشتركة بين أفراد المجتمع الواحد وتوحيد الأهداف المشتركة ومن ثم العمل على تحقيق هذه الأهداف التي من شأنها ربط أفراد المجتمع بعضهم البعض .

## 4-عناصر الثقافة:

لما كان مفهوم الثقافة من أهم المفاهيم التي إهتم بها العلماء والمفكرين فقد قاموا بتحليلها إلى عناصر جزيئية، وأشاروا إلى العلاقات الوظيفية بين هذه العناصر وكان أول ما اتجهت إليه أنظارهم رغم كثرة التعاريف التي تناولت مفهوم الثقافة هو تقسيمها إلى عنصران متمايزان: الثقافة اللامادية و الثقافة المادية .

### 4-1-الثقافة المـــــادية :

تعتبر الماديات إحدى العناصر الهامة من مكونات الثقافة من حيث هي صناعة ملموسة جاءت نتيجة لتطور الإنسان وتفاعله مع الآخرين ،فلم تظهر المكونات المادية كالأدوات و الإختراعات إلابعد أن وجدت على شكل أفكار أوجدتها ظروف الإنسان وحاجاته والتي استطاع الاستفادة منها عن طريق استفادته من التجارب و الخبارت الإنسانية وبذلك فإن الثقافة المادية، " هي تلك المنتجات الإنسانية التي يمكن أن نختبرها بالحواس وخاصة السمع والبصر، وحياتنا مليئة بألوان شتى من الجوانب البسيطة والمعقدة من الثقافة المادية والمتمثلة في الرمح والسهم وشبكة الصيد وكرة القدم وقطعة الأثاث وتنتج هذه الماديات عن العقل الإنساني . "



Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

### 4-2- الثقافة اللامادية:

تضم الأفكار والمفاهيم و الأساليب و الآداب والقوانين وغيرها من الأمور المحددة التي لانستطيع رؤيتها، مثل الاتجاهات و الآراء السياسية والعادات وغيرها من القيم البشرية والمعاني. وتتجلى أهم مظاهر الثقافة اللامادية في الدين حيث تتوافر لكل ثقافة مجموعة من المعتقدات المميزة لها والتي تدور بشكل خاص حول طبيعة العالم الذي يعيش فيه الإنسان.

كذلك اللغة التي تعتبر حجر الزاوية في كل تراث إجتماعي ثقافي لأنها الوسيلة الأولى للتخاطب والتفاهم وتبادل الآراء و الاتفاق على أساليب العمل والتفكير وبدونها يتعذر وجود مجتمع إنساني له ثقافته، زد على ذلك عادات المجتمع وتقاليده والتي تعبر عن مجموع السلوكيات الثقافية التي تخص المجتمع الذي ننتمي إليه، دون أن ننسى فنون المجتمع وآدابه فالفنون والآداب تمثل رصيدا معرفيا لثقافتهم واهتماماتهم و تصوارتهم العقائدية والفكرية،كما هي وسيلة تحافظ على الثقافة على مر العصور وتعليم الإنسان و تربية ذوقه وحسه الجمالي وبناء ثقافته ومعارفه .

وعلى هذا الأساس فإن العناصر المادية واللامادية للثقافة تلعب دورا كبيرا في إشباع الحاجات الأساسية للإنسان، وبذلك توفر الثقافة للإنسان النظم الاجتماعية التي تترابط مع بعضها لتشكل لنا نمطا سلوكيا معينا يميز المجتمع عن غيره ممن المجتمعات .

### ثانيا: ثقافة الإستهلاك:

### 1- لمحة عن ظهور ثقافة الإستهلاك :

لقد جاءت و تنامت هذه الثقافة الاستهلاكية مع ظهور العولمة، ولم يكن لها وجود تاريخي حتى ولادة الرأسمالية في دول الغرب الصناعية، أي منذ العقد الثاني من القرن الماضي في الولايات المتحدة مما أثر على النمو الاقتصادي الكبير المرافق للثورة الصناعية الثانية الأمريكية وعلى وجه التحديد في سنة 1920م التي أسست لتوحيد نمط الإنتاج،حيث قاد هذا التنظيم الجديد إلى تدعيم الرأسمالية، لتحدث ثورة حقيقية للسياسة الاقتصادية في الغرب، اتجهت السياسة الاقتصادية في الدول الغربية بناء على نظرية كينز من سنة 1945 إلى توحيد الطاقة الاستهلاكية الجماعية، لتشهد العقود الثلاثة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية توسعا اقتصاديا كبيرا،كان من أهم نتائجه تشريع هذا النمط الاستهلاكي الواسع في مختلف أرجاء العالم و الترويج لهذه الثقافة تحت غطاء ما يسمي "بالعولمة" التي أصبحت ظاهرة إقتصادية إجتماعية ، ثقافية تغلغلت في أعماق المجتمع الدولي،فبعد أن بدت آفاقها الاقتصادية في التجسد نتيجة التحول نحو اقتصاد السوق والتكتلات العملاقة تبعها ذلك تغيرات سياسية واجتماعية لم يعهدها العالم من قبل،خاصة مع التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال والإعلام بدأت القرية الكونية التي نادى بها ماك لوهان في الظهور حيث أصبح العالم ولأول مرة نسيج متشابك يعمل على ازلة العوائق الحدودية بين بلدان العالم بداية بالعوائق الثقافية .

ويعرفّ كل من هارس‌مان مارشال وروبرت ريتش العولمة: " بأنها اندماج أسواق العالم من حقول التجارة و الاستثمارات المباشرة وانتقال الأموال والقوى العاملة والثقافات ضمن إطار من رأسمالية حرية الأسواق، وكذلك خضوع العالم لقوى السوق العالمية، مما سيؤدي بالتالي إلى اختراق الحدود القومية وانحسار سيادة الدول عن طريق الاستعمار غير المباشر للشركات الرأسمالية الضخمة متخطية أو عابرة القوميات، التي تعد العنصر الأساسي لهذه الظاهرة ".



Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

هي عملية خلق مجتمع عالمي واحد ذي ثقافة واحدة تهدف إلى تهميش الثقافات التقليدية، أي إستبدالها بثقافة عصرية تقوم على فلسفة الحياة العلمانية المادية، نجد معظمها تتألف من القيم الغربية المادية والفردية. فالعولمة إنطلاقامن التوجهات السابقة تعبرعن الشكل الفعلي لتوحيد العالم من طرف الشركات الرأسمالية التي عن طريقيها تصبح عمليات الإنتاج والتسويق في الدول المختلفة تعتمد كل منها الأخرى بشكل متزايد بسبب ديناميكيات التجارة في السلع والخدمات وتدفق أرس المال والتكنولوجيا كما أنها تشير إلى خلق نموذج الدولة القومية والمناداة بتعويم القيم ،في هذا الإطار ظهرت الأسواق العالمية الفردية والتحلل من روابط المجتمعات التقليدية وأشكال الترابط التقليدي وتشجيع إيديولوجيا الإستهلاك والتطلعات الشرائية للمنتجات الغربية التي تسوقها الشركات المتعددة الجنسيات .

في هذا الصدد صور بنجاين باربر " :Benjamin Barber الأولتعود فيه البشرية إلى القبلية من خلال إراقت الدماء، حيث تصارع ثقافة ضد ثقافة أخرى، وتصارع شعب ضد شعب آخر، وسمى هذا العالم "عالم الجهاد" والثاني تطّلب فيه القوى الاقتصادية والتكنولوجية التكامل والتوحد وتفتن الشعوب في كل مكان بأساليب مختلفة مثل أجهزة الكمبيوتر والوجبات السريعة وفي هذا العالم يسوق ماكدونالدز الأمم إلى كون عالمي متجانس، عالم من الاتصال والمعلومات والتسلية والتجارة ويطلق عليه عالمماك ".

لهذا نجد أن عالم ماك فرضته العولمة على شكل ثقافة إستهلاك، فإن كل من هانس بيترمارتين وهارولد شومان اعتبروا العولمة فخا أو مصيدة تقع فيها الدول النامية، " فمن خلال بث ثقافة إستهلاكية ليست استغلال الموارد والهيمنة استعماراً، بل إقتصاديا هي هيمنة عالمية على كل شيء،حتى في وسائل اللهو والتسلية ".

تعتبر ثقافة الإستهلاك بالدرجة الأولى ثقافة صناعية أو بالأحرى صناعة ثقافية معدة للاستهلاك الجماهيري، هذه الصناعة تنبه لها جورج لوكاشGeorg Lukács ، وكذلك عالما المدرسة النقدية الألمانية ماكس هوركهايمر Horkheimer Max وتيدور أدورنو Tudor adorno الذين حاولوا الربط في كتاباتهم بين ما طرأ على الإنتاج الرأسمالي الصناعيفي القرن العشرين من تطور وتوسع وبين ما أخذ يحدث في مجتمعات الغرب من سيولة ثقافية تقوم على أساس المنطق السلعي و القيم الاستهلاكية التي تغوي الجماهير وتجذبها إلى السوق، وكذلك بصفة خاصة بتغلغل تلك القيم فيمجالات الفن و الأدب و الأزياء بصورة تطمس معها الفروق بين الثقافة الراقية والثقافة الجماهيرية، "وتقوم نظريتهم حول صناعة الثقافة على أساس خبراتهم ومشاهداتهم أثناء إقامتهم في منفاهم في الولايات المتحدة الأمريكية التي لجأوا إليها هربا من نظام الحكم النازي وقدلاحظ أدورنو وهوركهايمر خلال الأربعينات في كاليفورنيا كيف تهيمن مصالح أصحاب المشروعات الصناعية على الثقافة الجماهيرية وتشكلها لصالحها في اتجاه الاستهلاك ".هناك مؤشرات واضحة على ازدياد وتيرة سلعنة المجتمع ككل بما في ذلك الذمم والضمائر و الأجساد البشرية وكل شيء معروض للبيع مقابل أجر معلوم وهذه الظاهرة الاستهلاكية جاءت مصاحبة للمجتمع الجماهيري والإنتاج بالجملة ولكن الاستهلاك المتعي في ظل العولمة قد تحول إلى هستيريا للشراء والبيع خاصة مع التقدم فيفنون وعلوم التسويق والتشويق والتوظيف والتقدم وكل ذلك يضع مطالب مادية وضغوطا نفسية على الجماعات والأسر والأفراد . "



Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

"ومن ثمة فإن طمس ثقافات الشعوب هي أحدي استراتيجيات العولمة الثقافية الهادفة إلى نشر الثقافة فهي لاترجو قيم ثقافية إنسانية واقتصادية وسياسية نافعة مثل الضارة على جميع الشعوب قيم العدل والحرية والمساواة وقيم الإنتاج والعمل لأننا من وجهة نظر القائمين على ترويجيها شعوب متخلفة لاتستحق ولاتستطيع التعايش مع هذه القيم، ونتيجة لذلك أصبحت الثقافة الإستهلاكية سلعة متداولة ووسيلة إعلانية متحكمة في تسويق ما ينتج وتحول الاستهلاك إلى ثقافة مفروضة ومصنعة من أجل الترغيب والتشويق والتسويق، وتغيرت أنماط الحياة وظهرت ممارسات وسلوكيات تمثلت بعضها في الهرولة بشكل مبالغ فيه نحو سلع استهلاكية دون الحاجة إليها وتزايدت معها صناعة الثقافة وفنونها فزادت النزعة الاستهلاكية لدى معظم الشرائح والفئات والطبقات الاجتماعية الموجهة نحو الاستهلاك وهذا ليس فقط في المجتمعات الغربية الصناعية المتقدمة بل وأيضا في الدول الأقل تطوارمع فارق عظيم، ألا وهو أن الدول الأولى تستهلك ما تنتجه وتسوق مالاتستهلاكه تماما حيث تستهلك ما ينتجه الغير بل وتدعو إلى تسويقيه أيضا بينما في الدول الأخيرة نجد العكس، زد على ذلك أن الدول الأقل نموا أكثرميلا نحو الاستهلاك الترفي عكس ما يحدث في الدول المصنعة للسلع المتداولة في الأسواق إلى عوامل متعددة بعضها ثقافي ومن أهمها أن الاستهلاك يساوي فينظر البعض ثقافة التحضر والرقي ومن ثم تتحول عملية الاستهلاك إلى ثقافة تفاخرية، فهو يحدد مكانة الشخص في المحيط الاجتماعي الذي يعيش بداخله و تضفي على المستهلك المكانة والهيبة فهي رمز للترقي فيسلم التدرج الاجتماعي، وهي بذلك تصبح ثقافة مرتبطة بالوجدان وبعيدة عن العقلانية لأنها ثقافة تفاخرية في الأساس. "

نستخلص مما سبق أن ثقافة الإستهلاك مرتبط بالجمهور عن طريق الحث على إقتناء المنتجات والأشياء التي تبث عبر الإعلانات ووسائل التكنولوجيا الأخرى من فايسبوك و يوتيوب...إلخ، مما يؤدي إلى إختراق الثقافات القومية والمحلية، وتصوير هذه السلع ضرورة لكسر التقاليد القديمة وضرورة التغيير ومجاراة الحياة العصرية بهدف إخضاعه طوعيا لثقافة العولمة.

## 2- تعريف ثقافة الإستهلاك :

ثقافة الإستهلاك من بين المصطلحات التي ظهرت تزامنا مع تزايد معدلات الانتاج والتصنيع التي عرفتها المجتمعات الغربية وما ترتب عليها من عمليات تسويقية وترويجية ضخمة خاصة في ظل إرتباطها الشديد بالمؤسسات الإعلامية ويعرفها حارب سعيد على أنها :

"نقيض الثقافة الجادة نقيض الأدب والفن الرفيع الجامع بين علم الجمال والأخلاق، ذلك أنه يلائمها ولسوء الحظ فان هشاشة البنية الاجتماعية وغياب الخطط التنموية،نمط من الثقافة خاضع لمزاج السوق الواضحة فيبلداننا يجعلان من النمط الأول من الثقافة هو السائد، وسعيا من بعض اتجاهات علم الاجتماع المعاصر لتقديم صورة مضللة عن الثقافة الاستهلاكية وحجب محتوى هذا النوع من الثقافة فإنه يطلق عليها تعبير "الثقافة الشعبية " أو "الجماهرية" التي تقدم على أنها تستجيب لمتطلبات الترفيه عن الإنسان وتحاول تلبيتها ولكنها في حقيقة الأمر تسعى إلى الإساءة إلى القيم الثقافية وتعيق مهمة تنمية الذوق الجمالي، ويجد هذا النوع من الثقافة تجلياته في المجلات الفنية والنسائية وحتى في بعض المجلات الرياضية وقصص الحب التجارية وفي أشرطة الكاسيت والفيديو التي تقدم صرخات الموسيقي وما يسمي اليوم بالأغنية الشبابية ."



Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

كما تعرف كذلك: "على أنها مجموعة من الرموز والأفكار الكفيلة بتبرير وتدعيم النزعة الاستهلاكية، والبحث عن السلع المتداولة في الأسواق الثقافية كما أنها نظام ثقافي يهدف إلى تغيير الواقع،لتقبل مخرجات السوق ومنتجاتها بالاعتماد على وسائل عدة من أهمها تكنولوجيا المعلومات ووسائل الإعلام وتكنولوجيا الاتصالات ."

ويعرفها مارتين لى " :(Martine lee) بأنها ترابط الأنشطة الاقتصادية مع الممارسات الثقافية، وتعد الثقافة الإستهلاكية تلك الممارسات التي يمكن تحديدها تماما بواسطة دوارن رأس المال أو سيكولوجية الأفراد . "

كذلك يمكن إعتبارها " أحد الجوانب الثقافية المصاحبة للعملية الاستهلاكية أي أنها مجموع المعاني والرموز والصور التي تصاحب العملية الاستهلاكية والتي تضفي على هذه العملية معناها وتحقق دلالتها وهي تلتف بالأساس حول عملية الاستهلاك المادي، ولكن فهم هذه الجوانب في الحياة اليومية لا يكتمل إلابفهم الجوانب المعنوية المتصلةبها والتي توسع من دائرة الثقافة الاستهلاكية لتشمل المعاني والرموز المصاحبة لعملية الاستهلاك المادية حيث يرتبط مفهوم الثقافة الاستهلاكية بهذا المعنى بمجموعة أخرى من المفاهيم والتي تعني تحول معاني ورموز الاستهلاك إلى هدف في النزعة الاستهلاكية وذلك تحت تأثير الانتشار السريع لثقافة الاستهلاك وتحولها من خلال وسائل الاتصال الذي يشير إلى أنماط أسلوب الحياة الاستهلاكي الجماهيري إلى ثقافة جماهيرية، بالإضافة إلى مفاهيم محددة وواعية من التفضيلات تميز السلوك الاستهلاكي وتضفي عليه طابعا أسلوبيا متميزا ، والذي يشير إلى تحول الاستهلاك إلى لغة أشبه بـ لغة الحياة اليومية أي يخاطب رموز الاستهلاك، ويكوّنون من خلالها رصيدا يحدد مكانة الأفراد ونطاق تفاعلهم حيث يرتبط استهلاك سلعة معينة بصورة ذهنية معينة تلتصق بهذه السلعة من خلال استهلاك الصور خلال أسلوب العرض أو تكرار الدعاية والإعلان عن هذه السلعة، وبهذا فان ثقافة الاستهلاك تشير إلى مجموع المعاني والرموز التي تصاحب العملية الاستهلاكية بدءا من تبلور الرغبة الاستهلاكية مرورا بالاستهلاك الفعلي وانتهاء فيما بعد بالاستهلاك . "

## 4-أهداف ثقافة الإستهلاك:

في محاولة التعرف على أهداف ثقافة الإستهلاك فإننا نطرح تساؤلا مفاده هل تمثل الثقافة الاستهلاكية تطوار طبيعيا للتاريخ الإجتماعي و الإقتصادي للمجتمعات التي وصلت إلى مرحلة الاستهلاك الوفير أم أن انتشارها يمثل إستعمارا جديدا يبرز فيه الاستهلاك محركا أساسيا للرأسمالية و لتوسيع الأسواق العالمية وعليه كان إجمال أهداف الثقافة، إطلاق شهوة الاستهلاك لدى المجتمعات إلى أقصى حدوده الاستهلاكية فيما يلي :

### 4-1 -هدف إقتصادي:

الهدف الإقتصادي لتسويق ثقافة الإستهلاك التوسع في الأسواق لتسويق منتجات الشركات متعددة الجنسيات والحصول على أقصى ربح ممكن فهناك 20 دولة من دول العالم أكثر ثراءا وتستحوذ على 85,5 % من التجارة الدولية ويمتلك سكانها 84.7% من مجموع مدخرات العالم فالهدف الأكبر والأهم الذي يسعى له الغرب والمحافل الدولية السرية من نشر ثقافة الاستهلاك بين الشعوب هو السيطرة المحكمة على اقتصاديات هذه الشعوب والعجز غالبا أو دائما يغطي عن طريق الديون الخارجية ومصدر هذه الديون هو الاقتراض من البنوك الدولية والصناديق مثل صندوق النقد الدولي . "



Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

### 4-2-هدف ثقافي واجتماعي :

يتمثل في سلعة العالم أي تحويل الأفراد إلى مجرد مستهلكين للسلع والخدمات التي تروج لها الشركات العالمية بالإضافة إلى تشويه الثقافة التقليدية وتحويل الإنسان إلى مستهلك غير منتج يرتبط في اتجاهاته وسلوكه وقيمة الاستهلاكية مع ما ينتج في مصانع الرأسمالية وما توزعه شركاته، وما تهدف إلية من إلغاء للقيم أو تغريبهما وتدمير الهوية الوطنية و الانتماء وإزالة مفاهيم حقوق المواطنة والروحانيات ، وتشجيع أصحاب الرأي والفكر والحث على الهجرة وتركبلادهم و الرضا عن الشخصيات التي تؤمن بالفكر الغربي وحده التي تتوجه سنويا إلى المعابد الرأسمالية لتقديم الولاء لكهنة المال والسياسة ،فهذا التوجهيهدف إلى خلق شخصية كونية يصيغ مشاعرها وعواطفها ويشك بنيانها الثقافي بطريقته هو بحيث تكون الشخصية منفصلة عن جذورها فالإنسان وفق المنطق الرأسمالي الاقتصاد الغربي ممثلا بالشركات الكبرى هو مجرد كائن مادي ورقم اقتصادي محدود الخانات في حساب الأرباح والخسائر لديها، ويتحول هذا الكائن وبإيحاء تهم إلى مستهلك تهم مهم بلامتطلباته الإبداعية والثقافية الخاصة وقيمه الروحية وهذا ما حدث فعلا لكثير من الشعوب حيث انتقلت جرثومة الاستهلاك وهذا هو الأخطر حيث تحطيم كل ما هو إنساني لصالح إلى كل مجالات الحياة والى كل إنسان وهذا هو الأخطر حيث تحطيم كل ما هو استهلاكي فنجد أن الإنسان ينشأ في أجواء الاستهلاك أكثر مما ينشا في أجواء الثقافة والإبداع ."

### خلاصة :

الثقافة اليوم تواجه تحديات ت سواء على الصعيد العالمي أو المحلي تحت غطاء العولمة خاصة وضع هذه الأخيرة في وضع غير كثير من دلالاتها و أدوارها وآثارها،فأصبح يطلق عليها الصناعة الثقافية والذي يحول الأفراد إلى كائنات همها الوحيد الوصول إلى أكبر قدر ممكن من الإشباع المادي والرمزي للسلع والمنتجات التي تروجها الوسائل الإعلامية والإعلانية ، وهذا ما قد يؤثر على المدى البعيد على قضية المنظومة الثقافية الذي يمثل الحفاظ على الهوية والشخصية القومية التي جهد الأجداد كثير في المحافظة عليها،خاصة عندما ندرك أن أكبر أهداف هذا الترويج الإستهلاكي يتعدى كونه ذو أبعاد إقتصادية فقط والشاهد على ذلك أن المنتجات الإقتصادية أصبحت تعبر وتدل دلالة واضحة عن خلفية صانعها .

### قائمة المراجع:

### مراجع باللغة العربية

ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار الجبل، بيروت، 1988، مادة ثقف.

الطاهر( لبيب)، سوسيولوجية الثقافة، دار الحوار، اللاذقية، 1997.

الجابري (محمد عاب) د: العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000.

بركات (حليم) المجتمع العربي في القرن العشرين، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000.

السويدي (محمد) مفاهيم الاجتماع الثقافي و مصطلحاته، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 1994.

العلم (محمود) المشهد الفكري والثقافي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2000،.

رشوان حسين الثقافة دراسة في علم الاجتماع الثقافي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2008.



Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

بدر (يحي) علم الاجتماع، مقدمة في سوسيولوجيا المجتمع ، دار الوفاء، الإسكندرية، 2008.

زحلوق (مها)، وطفة (علي) الشباب قيم واتجاهات ومواقف، د.ن، دمشق، 2000.

أبو شعيرة (محمد)، غباري (ثائر) الثقافة وعناصرها، مكتبة المجتمع العربي، عمان، 2009.

شتا (علي) البناء الثقافي للمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1995.

بيومي (أحمد) علم الاجتماع الثقافي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.

باربر (بنجامين) عالم ماك المواجهة بين التأقلم والعولمة، ترجمة محمود أحمد، القاهرة، 1995.

بيتر مارتين (هانس)، شومان (هارولد) فخ العولمة، الاعتداء على الديمقراطية والرفاهية، ترجمة عدنان عباس علي، عالم المعرفة، العدد 238، الكويت، 1998.

فلوي (لوران) علم اجتماع الثقافة والممارسات الثقافية، ترجمة إبراهيم علي نجيب، دار الكتاب العربي، بيروت، 2014.

عبد سعيد (محمد) هذه هي العولمة، المنطلقات، المعطيات، الآفاق، مكتبة الفلاح، الكويت، 2002.

حارب (سعيد) الثقافة والاستهلاك، التخطيط الثقافي وثقافة الاستهلاك، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، 1994.

حجازي( أحمد) إشكالية الثقافة والمثقف في عصر العولمة، دار قباء الحديثة، القاهرة، 2008.

عرابي (محمود) تأثير العولمة على ثقافة الشباب، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2006

**مراجع بالغة الأجنبية**

Dictionnaire de sociologie, le robert, France, Edition le Seuil,1999.

Taylor ( Edward), primitive culture, if the édition, 1913.

Deny( cauche), La notion du culture dans les science sociales, Alger, édition la casbah,1998.

Boas (Franz), anthropology encyclopedia of social sciences, vol2, new York, 1993.

Petrella (Ricardo), La mondialisation de l'économie de la société une hypothèse prospective dans le futur, éd la découverte, paris, 2004.

Rayne( Michael) et others ,A Dictionary of cultural and critical theory Blackwell Reference, U SA,1996.



Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)